الباب السابع

التعليم الاليكترونى

obeikandl.com

obeikandl.com

مع تعاظم ثورة المعلومات، وتزايد كم المعلومات والبيانات المنقولة والمتبادلة في العالم، أصبح من المستحيل على أي فرد، أن يلم بصورة كاملة، ولو بجزء بسيط من أي فرع من فروع العلم، ومع الانتشار اللانهائي لاستخدام الإنترنت، نشأت فكرة التعليم من بعد، والاستفادة من الإمكانات الهائلة للتكنولوجيا المعاصرة في بناء المدارس والجامعات الإليكترونية.

وقد استخدم التعلم من بعد لسنوات عديدة بغرض توفير وسائل تربوية بديلة لهؤلاء الطلاب في الأماكن البعيدة بدءاً من المقررات بالمراسلة إلى الراديو والإذاعة والمؤتمرات الصوتية، ومن التليفزيون التعليمي إلى مقررات الوسائط المتعددة القائمة على الكمبيوتر. وقد نشأ عن نمو وتطور تكنولوجيا الكمبيوتر والبنية التحتية للاتصال من بعد نموذج جديد للتعلم من بعد وهو التعلم القائم الإنترنت.

وفي هذا الصدد يؤكد المختصون في التعليم الإلكتروني أنه بالرغم من اختيار عديد من الجامعات أسلوب المراسلة وأساليب العرض القائمة على الفيديو في الماضي، وأن العديد منها مازال يستخدم هذه التكنولوجيا حتى الآن فإن النمو الحالي والأكثر شيوعاً في مجال التعلم من بعد هو نمط المقررات التي تعرض بصورة جزئية أو كلية عبر الإنترنت.

وقد واجه التعلم القائم على الإنترنت ـ كشكل من أشكال التعلم من بعد ـ منذ نشأته مقاومة كبيرة جداً من جانب معظم الطلاب، والمعلمين، والإداريين ؛ وذلك لاختلافه عن أساليب التعلم التقليدية التي تحدث داخل الفصل. أما الآن فقد أصبح أكثر تقديراً وأكثر ألفة بالنسبة لهم فهو يبدو للطالب أسلوباً أكثر مرونة وملائمة لأخذ المقررات عبر الإنترنت، ويبدو للإداريين أكثر فاعلية من حيث التكلفة، ويبدو للمعلمين بداية جيدة لبدء التعليم عبر الإنترنت.

ونتيجة لذلك لقي هذا النوع من التعلم صدى واسعاً من قبل المؤسسات التعليمية، وخاصة تلك التي تبحث عن فرص لتعليم هؤلاء الطلاب الذين يرغبون في التعلم في أي مكان وأي زمان، وتتكون البيئة الافتراضية الجديدة من فصول ليست كتلك الفصول التقليدية ذات الجدران التي تبنى من الطوب، وإنما فصول من نوع آخر تبنى من برامج الكمبيوتر، وبها أماكن افتراضية حيث يقابل المعلم طلابه ويتفاعل كل مع الآخر ويشاركوا في خبرات التعلم.

وبهذا تعد المقررات القائمة على الإنترنت مدخلاً مبتكراً وجديداً للتعلم من بعد، حيث تحدث عمليتي التعليم والتعلم وطرائق التدريس عبر الإنترنت مقارنة بالفصل المدرسي التقليدي.

- تعريف التعلم القائم على الإنترنت :

يعرف التعلم القائم على الإنترنت بأنه ذلك النوع من التعلم الذي يتم عبر الإنترنت، و يتميز بالوصلات الفائقةHyperlinking، بالإضافة إلى إمكانيات الاتصال communication capabilities، ويأخذ التعلم القائم على الإنترنت مسميات متعددة مثل :The cyber league.

.E-learning. The virtual classroom

.The electronic university

.Web based learning

وتشير تلك المصطلحات المتنوعة إلى نوع معين من التعلم من بعد حيث يحدث التعليم والتعلم عبر الإنترنت.

• مميزات التعلم القائم على الإنترنت :

توجد عديد من المميزات للتعلم القائم على الإنترنت مقارنة بالمقررات التقليدية منها ما يلي :

- يقدم خيارات مبدعة للتعليم والتعلم لبناء المعرفة لهؤلاء الطلاب الذين لا يمكنهم الحضور إلى فصول الدراسة التقليدية ؛ بسبب ظروف البعد أو العمل.

- تحكم الطالب في عملية التعلم : حيث توفر بعض المواقع التعليمية على الإنترنت بدائل تعليمية يختار منها الطلاب مواد التعلم التي تقابل اهتماماتهم ومستوياتهم المعرفية المختلفة، وتسمح لكل طالب بأن يخطو في تعلمه وفقاً لسرعته الخاصة ؛ لإحداث نوع من تفريد عملية التعلم.

- يعزز الاتصال، ويدعم التعلم التعاوني بين الطلاب : وذلك عن طريق البريد الإلكتروني ولوحات النشر الإلكترونية حيث يتواصل الطلاب بعضهم مع بعض ومع معلميهم، ويحدث نوع من التعاون مع طلاب المدارس المختلفة.

- يتميز بالمرونة والكفاءة ودعمه لدور المعلم كمرشد لعملية التعليم.

- إمكانية التعديل والتحديث الفوري للمقررات الدراسية وتعميم هذه التعديلات على جميع الطلاب والمعلمين.

- التغذية الراجعة الفورية للدارسين وإجراء المناقشات المباشرة بين المعلمين والدارسين أو بين الدارسين وزملائهم أو بين المعلمين أنفسهم - إجراء الاختبارات عبر الشبكات وتقييم نتائجها إليكترونياً وبصورة تلقائية.

- نمو المعرفة بالإنترنت ومهارات الكمبيوتر التي ستساعد المتعلمين طوال حياتهم ومهنهم.

- إكمال المتعلمين للمقررات القائمة على الإنترنت بنجاح يعزز الثقة بالنفس ويشجع الطلاب لكي يتحملوا مسئولية تعلمهم.

• مساوئ التعلم القائم على الإنترنت :

وعلى الرغم من المميزات التي يتمتع بها التعلم القائم على الإنترنت، فإنه يوجد عدد قليل من المساوئ أيضاً منها ما يلي :

- ربما يفشل المتعلمون منخفضي الدافعية أو هؤلاء الذين لديهم عادات سيئة في الدراسة في مثل هذا النوع من التعليم.

- ربما يشعر الطلاب بالعزلة مع المعلم أو زملاء الدراسة.

- ربما لا يكون المعلم موجوداً دائماً عندما يدرس الطلاب أو يحتاجون لمساعدته.

- بطء الاتصال بالإنترنت أو قدم أجهزة الكمبيوتر ربما يمثل صعوبة عند الدخول إلى مواد المقرر.

- ربما تبدو إدارة ملفات الكمبيوتر وبرامج التعلم القائم على الإنترنت في بعض الأحيان معقدة للطلاب، ولا سيما المبتدئين منهم ذوي مهارات الكمبيوتر المنخفضة.

- من الصعب أن يحاكى العمل اليدوي أو المعملي في الفصل الافتراضي.

• التعلم القائم على الإنترنت والتعلم التقليدي :

تختلف طبيعة عملية التعلم القائم الإنترنت عند مقارنتها بما يحدث داخل الفصل التقليدي من خلال النقاط التالية :

- يتفاعل الطلاب في المقررات عبر الإنترنت بدرجة كبيرة : حيث يمكن للطلاب سؤال المعلم وتلقي الاستجابة، وتعد هذه الخاصية التي تتيح مناقشة الطلاب مع بعضهم البعض بعداً يبدو مفقوداً في عدد من مقررات التعليم التقليدي اليوم.

- يمكن للطلاب في بيئة التعلم القائمة على الإنترنت التعلم ليس فقط من المعلم – كمصدر وحيد – ولكن أيضاً يمكنهم أن يتعلموا من خلال أي فرد أو مصدر آخر والتفاعل مع تلك المصادر.

- تركز المقررات عبر الإنترنت أكثر على الطالب بعكس المقررات التقليدية التي يكون التحكم فيها للمعلم.

- توفر السياق الاجتماعي في التعلم القائم على الإنترنت : حيث يسمح هذا النوع من التعلم بحدوث تفاعل واسع وشامل ومدعوم يتعرف فيه الطلاب على الآخرين بصورة جيدة وأفضل، كما لو كان يحدث في سياق التعليم التقليدي.

- يتضمن نموذج التعليم التقليدي مشاركة محدودة للطلاب حيث يأخذ الطلاب مسئولية صغيرة لاكتساب خبرات التعلم أما في بيئة التعلم القائم على الإنترنت يعبر الطلاب عن أفكارهم وآرائهم من خلال العمل التعاوني

- أحدث استخدام البريد الإلكتروني تفاعلاً كبيراً بين الدارسين، وأثبت أنه أداة موظفة كثيراً في التعلم القائم على الإنترنت، كما توجد أدوات أخرى تزيد من التفاعل والمشاركة كمنتديات المناقشة وقاعات البحث وغرف الدردشة التي لا يمكن أن تطبق بفاعلية في نموذج التعليم التقليدي وجها لوجه.

- يتطلب تطوير وتطبيق مقرر عبر الإنترنت وقتاً وجهداً أكثر بكثير مقارنة بالمقرر التقليدي.

- أن التعلم القائم عبر الإنترنت أقل تكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي، لذلك تعد إمكانية تقليل التكاليف أحد العوامل الرئيسة التي تدفع صناع القرار لتبني التعلم القائم على الإنترنت، وفي هذا الصدد يوجد عدد من العوامل تؤثر في تكلفة وفاعلية التعلم القائم على الإنترنت كما يلي :

- عدد الطلاب المقيدين في كل مقرر.

- عدد المقررات المقدمة : حيث تكلفة تطوير المقرر يمثل أحد النفقات الرئيسة وأكثر المداخل فاعلية في التكلفة هو الذي يعرض مقررات قليلة لعدد كبير من الطلاب.

- تكرار إجراء تعديلات على المقرر.

- كم ونوع الوسائط المتعددة المستخدمة.

- كم التفاعل في المقرر.

- كم ونوع الدعم المقدم للطلاب.

- نوع البرامج والخطط للتعلم عبر الإنترنت.

- اختيار التفاعل المتزامن في مقابل التفاعل غير المتزامن.

- معدل تكملة كل طالب للمقرر ونسبة الفاقد.

وقد أكدت بعض الدراسات التي اختبرت مقارنة التعليم التقليدي بالتعلم القائم على الإنترنت ارتفاع مستوى رضا الطلاب الذين يدرسون مقررات عبر الإنترنت، وأن مستوى التحصيل كان مساوياً للمقررات

التقليدية أو أفضل، كما أوضحت تلك الدراسات ارتفاع مستوى التفكير الناقد ومهارات حل المشكلة لهؤلاء الطلاب عبر الإنترنت.

كما أشارت عديد من الدراسات في هذا الصدد إلى ما يلي :

- وجدت بعض الدراسات أن فاعلية التعلم القائم على الإنترنت بمثل فاعلية التعلم في الفصل التقليدي، وأنه لا توجد فروق دالة في مخرجات التعلم.

- كما وجدت بعض الدراسات أن التعلم القائم على الإنترنت كان أفضل وخصوصاً في المشكلات المعقدة، وفي اكتساب مهارات تكنولوجيا المعلومات وزيادة الألفة بالتكنولوجيا

وأشارت الدراسات التي استهدفت تقويم فاعلية التعلم القائم على الإنترنت إلى ما يلي :

- أبدى الطلاب سهولة في الوصول بصورة أفضل إلى المعلمين والخبرات التعليمية.

- زادت درجة مشاركة الطلاب في المقررات.

- أبدى الطلاب بصورة عامة رضا مرتفع عن المقررات.

- تحسن في قدرة الطلاب على إنتاج المعلومات والتعامل مع المشكلات المعقدة.

- زاد مستوى اهتمام الطلاب بمحتوى المقررات.

غير أن هذه النتائج ليست صحيحة في كل المقررات.

ويشير البعض بأنه إذا كانت اتجاهات الطلاب نحو التعلم القائم على الإنترنت موجبة فإنهم قادرون على اكتساب المعرفة ليست فقط تلك المتعلقة بمحتوى موضوع معين وإنما اكتساب خبرات التعلم المرتبطة بالمهارات المعرفية مثل مهارات : حل المشكلة، وصنع القرار، والتحليل، والتفكير الناقد، وأنه توجد علاقة قوية بين الاتجاهات الموجبة للطلاب نحو التعلم القائم على الإنترنت، وبين الدافعية، والثقة والمشاركة في بيئة التعلم القائم على الإنترنت.

ويتيح استخدام الإنترنت في التعليم فرصاً لكل من المعلمين والمتعلمين تيسر التعاون بينهم من خلال مشاريع قائمة على الأنشطة الحقيقية، والتي لا يتيحها نموذج التعليم التقليدي، مما يؤدي إلى التعلم الفعال الذي يشير إلى مزيد من الترابط بين عمليات التعلم الفعال (كالتعاون، والتفاعل، والمشاركة، والمسئولية) وبين مخرجات التعلم وأهدافه (كالتفكير الناقد، ومهارات حل المشكلة)، وبالتالي ستنمو المهارات والمعرفة التي ستكتسب خلال استخدام الإنترنت.

• إرشادات يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تطوير المقررات القائمة على الإنترنت :

يوجد دليل متزايد على أن المبادئ المعرفية والنظريات التربوية يمكن أن تستخدم للاسترشاد بها في تطوير المقررات القائمة على

الإنترنت بفاعلية ؛ لذلك فإنه يتحتم على مطوري المقررات القائمة على الإنترنت ما يلي :

- اكتساب المعرفة المرتبطة بالنظريات المعرفية والتربوية.
- تطوير الفلسفة التربوية.
- تصميم المقررات القائمة على الإنترنت بما يتماشى مع أحد المداخل التربوية (إحدى النظريات).
- اكتساب مهارات – على مدى واسع – تكنولوجيا الاتصال عبر الإنترنت - خلق فرص اتصال وتفاعل بين المعلم والمتعلم، والمتعلم والمحتوى بما تتماشى مع الإرشادات الفلسفية، وأهداف المقرر.

• عناصر نجاح التعلم القائم على الإنترنت :

يعتمد نجاح التعلم القائم على الإنترنت على مجموعة من العناصر منها : أهداف التعلم، والمداخل التربوية، وخبرة المتعلم، وعرض محتوى المقرر، ولغة البرمجة، والوسائط المتعددة، وأدوات الاتصال مثل البريد الإلكتروني ولوحات النشر e-mail and bulletin boards.

كما أن مفتاح التعلم الفعال القائم على الإنترنت هو الذي يركز على فهم احتياجات المتعلمين، ومتطلبات محتوى المقرر والضغوط التي يواجهها المعلم، واختيار أسلوب العرض، ويشيرا إلى أنه على الرغم من

أن التكنولوجيا تلعب دوراً مهماً في المقررات عبر الإنترنت فإنه يجب الاهتمام بمخرجات التعلم وليس الاهتمام فقط بالتكنولوجيا.

وتوجد ثلاثة عناصر يجب أن تؤخذ في الاعتبار لخلق بيئة تعلم جيدة قائمة على الإنترنت وهذه العناصر هي : الاختيار والتنوع والاجتماعية :

- الاختيار : فالمتعلم أفضل شخص يقرر بنفسه ما يمثل معنى بالنسبة له، كما أنه مفوض لاختيار ما الذي يبنيه من معرفة.

- التنوع : بيئة التعلم الغنية هي التي تشجع أساليب التعلم المتعددة والتمثيلات المتنوعة للمعرفة.

- الاجتماعية : يمكن أن تطبق نظرية التعلم المعرفي في بيئة التعلم القائم على الإنترنت من خلال توفير فرص للمتعلمين للممارسة أنشطة إبداعية وتعاونية تشجع على بناء المعرفة.

• الصعوبات التي تعترض تطبيق التعلم القائم على الإنترنت :

بعد تحليل للدراسات السابقة وجد أن معظم الصعوبات التي تعترض تطبيق التعلم القائم على الإنترنت تشتمل على ما يلي :

- ارتفاع تكاليف الاتصال بالإنترنت.

- نقص البنية التحتية لتقنية الإنترنت.

• أشكال التفاعل في بيئة التعلم القائم على الإنترنت :

يوجد شكلان من التفاعل في بيئة التعلم القائم على الإنترنت : تفاعل المشاركين في المقرر، والتفاعل مع المواد الخاصة بمحتوى المقرر ويتضح ذلك كما يلي :

- يبدو تفاعل المشاركين في تفاعل المعلم ومجموعة المتعلمين (طرف واحد – أطراف متعددة)، والمعلم والطلاب فرادى (واحد – واحد)، ومجموعة الطلاب فيما بينهم (أطراف متعددة – أطراف متعددة) وتعكس هذه التفاعلات ما يحدث تماماً في الفصل المدرسي، ووسيلة الاتصال بين المشاركين البريد الإلكتروني e-mail.

- التفاعل مع المواد الخاصة بمحتوى المقرر، حيث يتفاعل الطالب مع المحتوى من خلال اكتساب المعرفة المقدمة عبر الإنترنت، أو عن طريق بناء المعنى الشخصي من خلال ممارسة التفكير والتحدث مع زملائه.

• الكفايات الواجب توافرها في كل من (الطلاب، والمعلمين، والمحتوى، والإداريين، والمؤسسة التعليمية) للنجاح في التعلم القائم على الإنترنت :

للنجاح في برنامج التعلم القائم على الإنترنت يجب أن يكرس العمل بعناية من قبل الأفراد من الطلاب والمعلمين وفريق الدعم الإداري ومن قبل المنظمات كما يلي :

ليس لكل الطلاب Not for All Students :

إذا كان التعلم القائم على الإنترنت يجذب تقريباً كل الطلاب لمرونته وملاءمته فليس لدى كل الطلاب القدرات والخصائص الضرورية التي تؤهلهم للنجاح في مثل هذا النوع من التعليم، فنجاح الطالب في التعلم عبر الإنترنت يتطلب منه عدداً من الكفايات كما يلي :

- أن يكون لدى الطالب جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت.

- أن استكمال أعمال المقرر عبر الإنترنت يحتاج من الطالب ضبطاً ذاتياً، ومبادرة كبيرة جداً تجعله يلتزم بالجدول الزمني المحدد للدراسة.

- أن تتوافر فيه القدرة على قراءة وفهم المواد والتعليمات المكتوبة، والتواصل الكتابي، وبالتالي فإن الطالب الذي لا يمتلك تلك القدرات لا يستطيع أن يعمل جيداً في تلك المقررات.

- أن يكون لديه من ٤-٦ ساعات متاحة في الأسبوع في أي وقت أثناء اليوم للمشاركة في المقرر

- أن يستمتع الطالب بهذا النوع من التعلم ؛ لأن بعض الطلاب يفضلون نموذج التعليم التقليدي.

- يجب أن يكون الطالب ملماً بقدر مناسب من الثقافة الكمبيوترية، وكيفية استخدام الإنترنت، وبالتالي فالطالب الذي لا تتوفر فيه تلك الشروط يكون غير معد للتعلم عبر الإنترنت.

- أن يكون لدى الطالب عادات جيدة في العمل والدراسة، ودافعية ذاتية للتعلم عبر الإنترنت.

- أن يستكمل الطالب التكليفات نفسها التي يكلف بها نظيره في التعليم التقليدي، ويكون لديه انضباط لاستكمال متطلبات المقرر أسبوعياً وبانتظام.

ليس لكل المعلمين Not for All Teachers :

ليس كل المعلمين مرشحين للتعليم عبر الإنترنت، حيث تواجههم بعض التحديات وعليهم بعض المسؤوليات التي تتطلب منهم ما يلي :

- فهم خصائص واحتياجات الطلاب عبر الإنترنت.
- التركيز على الأهداف التربوية، وتغطية محتوى المقرر.
- تبني أساليب تدريس متنوعة للطلاب ذوي الاحتياجات والتوقعات المتعددة والمختلفة.
- إلماماً بالثقافة الكمبيوترية بمستوى أعلى من مستوى طلابهم.
- قضاء وقت كبير أمام أجهزتهم لقراءة استفسارات واستجابات طلابهم والرد عليها (تغذية راجعة فورية).
- إلماماً بمشكلات النظام وفهماً لأدوات الكمبيوتر ونظام العرض المستخدم.
- الاستمتاع باستخدام التكنولوجيا في التدريس بالإضافة إلى الحاجة لأسلوب تدريس وشخصية تلائم بيئة الإنترنت.

كما يجب على المعلم عبر الإنترنت القيام بما يلي :

- المشاركة في وضع المقررات بما يتوافق مع متطلبات التعلم القائم على الإنترنت.

- تصميم الاختبارات وطرق التقييم المختلفة.

- تصحيح الاختبارات والتكليفات والمشروعات التي يرسلها الطلاب إليه - الرد على استفسارات الدارسين المرسلة عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني.

- التوجيه والإشراف العلمي الأكاديمي والتربوي.

- كتابة التقارير الدورية وإرسالها إلى مراكز الجامعة.

ليس لكل محتوى Not for All Content :

ليست كل مادة دراسية يمكن أن تدرس بسهولة أو فاعلية خلال المقررات عبر الإنترنت فتدريس المهارات الحركية في مقرر عبر الإنترنت – على سبيل المثال - يتطلب استخدام نماذج المحاكاة المصممة بإتقان، وتصميم وتطوير تلك النماذج عملية غالية وتستغرق وقتاً طويلاً، كما أن بعض المواد الدراسية لا تبدو مرشحة بدرجة كبيرة للتعلم القائم على الإنترنت وهي ما تسمي بالمهارات الاجتماعية مثل القيادة والتواصل وعلاقات العميل والملاحظة. . إلخ، حيث يعتبر التفاعل ونمذجة السلوك الإنساني جوهر هذه المهارات، ويكون تعلم تلك المهارات بصورة أفضل في بيئة الفصل التقليدي حيث المعلم ولعب الدور، وتعتمد العديد من تلك المهارات على فروق دقيقة لنبرات الصوت

ولغة البدن التي يكون من الصعب ضبطها في المقررات عبر الإنترنت. ويبدو العمل جيداً في مقررات عبر الإنترنت في المواد الأكاديمية التي تتضمن تعلم المفاهيم والمبادئ وممارسة المناقشات وكتابة التقارير وحل المشكلات.

ليس لكل الإداريين Not for All Administrators :

على الرغم من أن المعلم هو مفتاح النجاح في أي برنامج عبر الإنترنت، فإن المعلم لا يستطيع وحده أن يقوم بفاعلية بكل المسئوليات لتطوير المقرر عبر الإنترنت، حيث تبدو المقررات عبر الإنترنت أكثر جذباً للإداريين والمديرين التي لا تتطلب منهم السفر لأماكن بعيدة والذين يمكنهم الوصول للطلاب متى وأينما كانوا، كما يمكنهم إضافة أية أعداد من الطلاب في المقرر دون تكاليف إضافية، إلا أن الأمر يتطلب من الإداريين بعض المسئوليات التالية :

- دعم وتوفير تسهيلات كمبيوترية واسعة وشاملة لعرض المقرر عبر الإنترنت.
- تسجيل الطلاب.
- تنظيم مواد التعلم.
- وضع الجدول الزمني للمقررات وتقارير الدرجات.
- التأكد من مناسبة وملائمة مصطلحات المقرر للغة وثقافة الجمهور العالمي.

- مساعدة هيئة التدريس في إعداد المواد التعليمية، وإدارة برامج الفصل الافتراضي.

- التسويق لتلك المقررات في العالم.

- تقسيم الطلاب المقيدين في المقررات عبر الإنترنت في مجموعات تتراوح من ١٥-٢٠ طالب لكل معلم حتى يتفاعل معه بسهولة، ويعطي تغذية راجعة فورية.

ليس لكل المنظمات / المؤسسات Not for All Organization / Institutions :

ليست كل منظمة أو مؤسسة مرشحة بقوة لتقديم مقررات عبر الإنترنت، فإذا كانت الثقافة والسياسة الخاصة بالمنظمة أو المؤسسة ليست موجهة تكنولوجياً فإن المقررات عبر الإنترنت لا يمكن أن تنجح ؛ حيث ستقل الثقافة الكمبيوترية للطلاب تبعاً لذلك.

ويتضح مما سبق أن التعلم القائم على الإنترنت قد فرض على المعلمين والطلاب والمحتوى والإداريين والمؤسسات التعليمية عديد من التحديات التي غيرت من المتطلبات الخاصة بمهارات عمليتي التعليم والتعلم والخدمات الإدارية والتسهيلات التربوية ؛ وفي ضوء هذه التغيرات يتحتم على المدارس والمعلمين والطلاب في التعليم التقليدي أن يعدوا أنفسهم للأدوات والمهارات الجديدة التي تقابل تلك التحديات.

ظهرت فكرة الإنترنت في بداية الستينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الغرض منها خدمة الأغراض العسكرية، وفي السبعينيات اخترع البريد الإلكتروني وكان الغرض منه خدمة العلماء في المشاركة بينهما، وفي بداية الثمانينيات بدأ استخدام الشبكة في الجامعات الأمريكية، وفي بداية التسعينيات انتشر الإنترنتعلى مستوى العالم حتى وصل معدل نمو الإنترنت إلى ٣٤١% وما زالت تنمو حتى الآن بشكل مذهل.

ارشادات لمرتادى الانترنت

أولا : يجب على المسلم أن يسعى إلى ذكر الله تعالى إذا نودي للصلاة، فلا يشغله شيء عنها، قال الحق سبحانه { في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار } [سورة النور:٣٦-٣٧]

ثانيا : الإنترنت وسيلة اتصال تشتمل على الخير فتكون نعمة، وتشتمل على الشر فتكون نقمة، ويجب على المسلم أن يستعملها في الخير لينتفع بها في دينه ودنياه، ويتجنب مافيها من الشر والفساد حتى لاتكون نقمة تهلك دينه ودنياه.

ثالثا : من أهم الأمور لمرتادي الإنترنت أن يحمي نفسه عن وقوع عينه على الحرام، فالنظرة المحرمة سهم من سهام إبليس، يفسد بها

قلب المسلم بلذة عاجلة، تعقب ندامة وحسرة آجلة، والنظر إلى ما حرم الله تعالى يورث ظلمة فيالقلب، ووحشة في الصدر، وخمولا وكسلاً عن طاعة الله تعالى، وحرمانا من حلاوة الإيمان، ويزين به الشيطانالوقوع في الفاحشة، حتى إذا وقعت استحوذ الشيطان على القلب فلعب به كما يلعب الصبي بالكرة، فأورده المهالك.

رابعا : لا تجعل الإنترنت يشغلك ويضيع وقتك فيما لانفع فيه، فتتجول بين المواقع والمنتديات الساعات الطوال هدرا لساعات عمرك، على حساب واجباتك، وحقوق الناس عليك من أهل، ووالدين، وولد، وأرحام، أو وظيفة تكسب فيها قوتك وقوت من تعول.

خامسا : احرص على ارتياد المواقع الإسلامية، والمنتديات المفيدة التي تضيف إلى علمك علما نافعا، وتوسع مداركك وآفاق معارفك، وتجنب المواقع الفاسدة المفسدة للعقيدة أو الأخلاق، والمنتديات الداعية إلى الفتنة، أو الجدل والقيل والقال حتى لو كان ذلك في أمر الدين، فالجدل إلا بالتي هي أحسن لا خير فيه، ولاتدخل في حوار مع أعداء الإسلام إلا بعلم وحلم إن كنت أهلا لذلك، وإلا فدع غيرك من العلماء يكفيك هذا الشأن.

سادسا : إياك ومواقع المحادثات التي نصبت شباكها لجمع الفتيان والفتيات في علاقات محرمة تبدأ بالتعارف وتنتهي بالخسران المبين، وضياع الدنيا والدين.

سابعا : اعلم أن شبكة الإنترنت، إما تصيدك أو تصيدها، فإن جعلتها طوع يدك، تأخذ منها نفعها، وتدع ضرها فقد حزت مافيها من صيد فنفعك الله به، وإن هي جعلتك طوع يدها تسحرك بالمتعة واللذة العابرة لتأخذ مالك ووقتك وعمرك وحقوق أحبابك عليك، فقد أسرتك في شباكها، فأنت والله الفريسة من حيث لا تشعر، فأدرك نفسك قبل فوات الأوان، وانج من حبالها قبل أن تهلك.

مع تعاظم ثورة المعلومات، وتزايد كم المعلومات والبيانات المنقولة والمتبادلة في العالم، أصبح من المستحيل على أي فرد، أن يلم بصورة كاملة، ولو بجزء بسيط من أي فرع من فروع العلم، ومع الانتشار اللانهائي لاستخدام الإنترنت، نشأت فكرة التعليم من بعد، والاستفادة من الإمكانات الهائلة للتكنولوجيا المعاصرة في بناء المدارس والجامعات الإليكترونية.

الباب السادس

٤- مدى تأثير الإنترنت على ثقافة الشعوب الوطن العربي

في البدء لا بد من معرفة ما هي الثقافة؟

تباينت آراء المفكرين والباحثين في تحديد مفهوم الثقافة، لكن معظم الذين بحثوا في هذا المفهوم أقرّوا بأنها (ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البيئة، ومعبّر عنها ومواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذاك)، وحينما نزعم أن الثقافة نشاط إنساني، نعني أن للبيئة التي يعيش تحت ظروفها شعب ما، دور في توليد ثقافة مختلفة بقدر يصغر أو يكبر عن الثقافة المتولدة لدى شعب آخر، يعيش تحت ظروف بيئية مختلفة، وهذا يدفع باتجاه الأخذ بالخصوصيات الثقافية للشعوب، تبعاً لظروف معيشتها وأسلوب تفكيرها وموقفها من الحياة، ذلك أن الثقافة في وجه من وجوهها تمثل المحيط الفكري الذي يعيش فيه الناس وفقاً لأنماط نابعة من ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، والبيئة الجغرافية التي تتيح انتقالاً نوعياً بالفكر والسلوك، وتقود للتطورات التاريخية التي تشهدها المجتمعات البشرية فالمنجز الثقافي هو - كما يرى جون ديوي - محصلة التفاعل بين الإنسان وبيئته، فثقافة شعب ما هي جماع المعارف الإنسانية لذلك الشعب في محاولته للوصول إلى حالة من التوازن مع الظروف الحياتية التي

يحياها، وهي إبداع حالة تكيّف مثلي مع الشروط التي تفرضها البيئة المحلية والعلاقات المتشكلة مع الشعوب ذات الثقافات الأخرى، إنها جدل حيوي يدور بين الشعوب وبيئتهم مرة، وبين فئات الشعوب نفسها مرة أخرى مما يدفع هذه الفئات إلى العمل لابتكار ما يتصل بحياة شعوبها ويجعلها أكثر قدرة على تأكيد كياناتها بامتلاك خصائص مستقلة تميزها عن سواها من الكيانات القريبة أو البعيدة بعلم أو بغير علم؛ ذلك أن ثقافة الأمة هي علمها غير الواعي الذي تتوارثه الأجيال وتسيّر به شؤون حياتها، أي هي طريقتها في الحياة

إذا كان دور المثقف إنما يقاس بمدى قدرته على التأثير في المجتمع، والنفوذ إلى ضميره، وإيقاظ وجدانه، وصوغ قيمه التي تحدد سلوكه وتحرك تصرفاته، فإن جوهر أزمة المثقف العربي الراهنة في نظري يتجلى في عجزه عن التأثير في المجتمع لإحداث أي تغيير فيه، فمنذ أن بدأت الدولة تتدخل في الشأن الثقافي أواسط القرن الماضي، بدأ انسحاب المثقف تدريجيا إلى برجه العاجي، وبدأ تأثيره الاجتماعي ينحسر، واخذ يتحول بسرعة من مثقف مجتمع وأمة إلى مثقف سلطة ودولة فبعد أن كان المثقف يتوجه بمقاله إلى رئيس تحرير صحيفة يختارها من بين عشرات الصحف التي تتمايز في توجهاتها وبرامجها ومعاييرها، أو يتقدم بكتابه إلى ناشر يوافقه الرأي، أصبح يتقدم بمقاله إلى واحدة من صحف الدولة المتماثلة على تعددها، أو أن شئت المتعددة

على أحاديتها، أو يتقدم بكتابه إلى مديرية الرقابة المختصة والنتيجة واحدة في كل الحالات، فالكلمة التي يسمح لها أن تنشر على الملأ في صحيفة أو كتاب هي ما توافق عليه الدول، وعلى مسئوليتها فكانت في الماضي جذور أزمة المثقف وإقصائه عن مجال التأثير، يتجلى في أحادية الرأي الذي يمثله تحالف مثقفي السلطة ومحترفي الثقافة، فأن الحل في نظري يكمن في التعدد الذي يستتبع الاختلاف في الرأي، والاختلاف يستدعي الحوار، والحوار يستدعي قبول الآخر المختلف، والآخر ضرورة لتنمية الأفكار وتكاثرها، فالأفكار كائنات حية لا تتكاثر إلا بالتعدد والتزاوج، وبارقة الحقيقة لا تنقدح إلا بتصادم الأفكار واحتكاكها لقد انقضى عصر الأحاديات بقيام ثورة المعلومات والاتصالات، ومهما تشبثت تلك الأحاديات بمواقعها، فان عصر التعدد والحوار الثقافي قادم لا محالة، لم يعد بوسع أحد أن يقول للناس "لا أريكم إلا ما أرى"، ولم يعد أحد من الناس يطيق أن يبقى أسير الرأي الواحد والخطاب الواحد، لقد فار التنور، وانهمرت المعلومات من فضائيات السماء ففي عصر الإنترنت ستتغير طبيعة المشكلات، وتنقلب الموازين، ستنكسر احتكارات المعرفة لتكون المعرفة في متناول كل إنسان وسيحل عمل الفكر تدريجيا محل عمل اليد وستسقط الوصايات الفكرية وسائر أنظمة الحجر، وستحرر المعلومات من قيود المكان لتخترق كل الحدود والقيود ولسوف

تتراخى قبضة السلطة على الثقافة، ويشتد ساعد الثقافة وتأثيرها وذلك هو الدور الذي تلعبه الإنترنت حاليا بمهارة وتنامي مذهلين

يظل مفهوم الثقافة عبر الشبكة العنكبوتية مفهوماً يتسع بحجم اتساع هذا العالم الجديد وهذه الثقافة التي أخذت تنتشر وتمتد على مساحات كبيرة من الوعي أفرزت ظهور أسماء جديدة خرجت من عباءة المطبوعات، والتي كانت ترتهن لرؤى معينه ولأهواء هي في سياقها العام تأد بعض التجارب المميزة أن الحديث عن الإنترنت كناشر للثقافة هو حديث في صيغته العامة أشبه بمن يتحدث عن سمكه في محيط فالإنترنت بلا شك ساهم في اكتشاف أسماء، وساهم في إعطاء الثقة لأسماء أخرى، وساهم كذلك في التواصل بين المثقفين مما ينتج عنه بطبيعة الحال تلاقح للأفكار وظهوراً للإبداعات التي انطلقت أساسا من هذه البيئة الخصبة أن الحديث الإيجابي عن الإنترنت في حقيقة الأمر هو حديث عن فضاء لم يستقطب فقط الأسماء الجديدة بل انه امتد ليجعل أسماء كبيرة تضع خيارها الأوحد في النشر الإلكتروني حتى يتحقق لها السقف المفتوح من الحرية والتي نجدها تصادر في قنوات النشر التقليدية أو القديمة ففي عصرنا هذا عصر القرية الكونية نجد أن الإنترنت مدت جسور الحوار الحضاري مع الثقافات الأخرى وخدمة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وآثارها الإنسانية والاجتماعية والثقافية هائلة وبعيدة المدى ويصعب توقعها

إن الثقافة العربية في الوقت الراهن تعيش مأزقاً حاداً يكمن في عجزها عن مواكبة التحولات العالمية وذلك بفعل تصاعد أهمية التكنولوجيا وبخاصة تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات وعلى رأسها الإنترنت، باعتبار أن هذه التكنولوجيا أصبحت وسيلة هامة وأساسية في نقل وتوزيع وانتشار الثقافة ومصادرها أن التنمية المعلوماتية هي قضية ثقافية في المقام الأول؛ حيث صارت الثقافة في عصر المعلومات صناعة قائمة بذاتها لقد أصبحت الثقافة هي محور عملية التنمية الاجتماعية الشاملة، في حين أصبحت تكنولوجيا المعلومات هي محور التنمية العلمية التكنولوجية

إننا نعيش عصر العولمة، وإحدى مظاهر العولمة شبكة الإنترنت ـ العولمة التي تجاوز الحدود بين الثقافات وقد عرف المفكر المغربي عبد الإله بلقيريز العولمة بحسه القومي بأنها "فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات ويقول المفكر العربي المغربي محمد عابد الجابري معرفا العولمة بأنها "هي نفي للآخر وإحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي" وإذا كان الصراع الأيديولوجي صراعا حول تأويل الحاضر وتفسير الماضي والتشريع للمستقبل فإن الاختراق الثقافي يستهدف العقل والنفس ووسيلتهما في التعامل مع العالم وهذا يعني أيضا الحديث عن ثقافة عربية أصبح أمرا واهيا من هذه الزاوية يجعلون من العولمة أيديولوجيا مناهضة

لفكرة الهوية الثقافية للأمة، وإذا كانت العولمة قادرة على توحيد الثقافات فنرى إنها توحيد الثقافة العربية

ومن الواضح أن الإنترنت مهيمنة على العالم كله سياسيا واقتصاديا بالدرجة الأولى، طبعاً لابد وأن تكون أيضاً هنالك هيمنة على الثقافة، ولكن الهيمنة الثقافية لا تتأتى إلا على الشعوب ضعيفة الثقافة أو التي ليس لديها عتاد ثقافي قوي أو آلة ثقافية تضخ الثقافة في كل أرجاء العالم ليس فقط في المنطقة العربية، ولكن في العالم ككل، وفي اعتقادي أن لدى العرب ثقافة قوية يشهد لها العالم اجمع، فالأمة العربية منذ أقدم العصور، قدمت للعالم خدمات جليلة في ميادين العلوم والفكر والثقافة، فالعرب هم من اخترعوا (الرقم) وعولموه، أي قدموه للعالم الذي يستخدمه حتى ألان فقد أثبتت الدراسات والاطروحات بما لا يقبل الشك بأن العرب هم من اخترعوا الرقم سواء على الطريقة الهندية أو على الطريقة الأوروبية وان الصفر وهو رقم مهم جدا في عالم الرياضيات، هو من اختراع عربي، وقد أجمعت على ذلك كل المراجع ولا ننسى أن علم الجبر هو من اختراع العالم العربي جابر بن حيان واختراع نظام Logo هو من اختراع العالم الخوارزمي، وغيرها من العلوم والثقافة إذا، امتنا العربية كما يشهد لها التاريخ بذلك، قادرة على الانخراط في هذا العصر، بشرط أن تحافظ على مقوماتها ونهجها، وتسهم بإيجاد علوم أخرى

تصدرها إلى العالم مع ما تملكه الان من علوم وثقافات، كما فعلت في القرون السابقة ومما سبق ذكره يبقى سؤال واحد وهام جدا آلا وهو هل باستطاعة الأمة العربية بما تملك من ثقافة وحضارة أن تواكب عصر المتغيرات وتلعب دورا إيجابيا فعالا في نقل الثقافة العربية عبر الإنترنت إلى العالم اجمع؟ وأنا في اعتقادي طالما أن هنالك ثقافة عربية جادة وقوية ومنتشرة إنه من الصعب السيطرة عليها والهيمنة عليها إذن يجب الاهتمام بنشر الثقافة العربية عبر الإنترنت حتى تكون هي المهيمنة وليس المهيمن عليها

٥- دور الإنترنت في نشر الثقافة العربية:

تحرص بعض المجتمعات على استخدام النشر الإلكتروني في تسليط الضوء على تجاربها الإنسانية والاجتماعية المختلفة، رغم انهيار الكثير من الحدود والمسافات بفعل ثورة المعلومات وتطور تكنولوجيا الاتصالات وهى تؤكد بذلك على الجوانب الإنسانية من هويتها الحضارية، فالجانب الإنساني من حياة كل مجتمع كان وسيبقى عاملا مهما في تعزيز الشعور بالانتماء لهذا المجتمع، وحافزا للعمل والتضامن بين مختلف أبناء المجتمع على اختلاف شرائحهم الاجتماعية والاقتصادية فلماذا لا تستثمر ساحات النشر الإلكترونية عبر الإنترنت بكل مزاياها في نشر تراثنا وثقافتنا العربية وإيصال تجاربنا الإنسانية إلى شعوب العالم؟ فقد فرضت الإنترنت

تحديا أساسيا لا يمكن إغفاله، فليس لنا خيار إلا أن نجد مكانا في هذه الشبكة العالمية، والتي أصبحت جزء أساسيا من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية أنه حان الوقت للاهتمام بنشر اللغة والثقافة العربية أكثر من ذي قبل

ولقد لعبت شبكة المعلومات العالمية الإنترنت دورا مهما في السنوات الأخيرة في فك العزلة عن المثقف المعارض وعن الثقافة النقدية بصفة عامة فإذا كان النظام المستبد يحكم إغلاق السبل أمام الكتابة المضادة، فأن شبكة الإنترنت لا تفتأ تفتح سبيلا بعد سبيل وهذا الأمر لا يوفر فقط أمام المثقف فرصة التواصل في محيطه الأدنى، بل يوفر الفرصة أيضا للتواصل مع العالم، وفي هذه الفترة من المهم جدا أن يعنى المثقف العربي بالصحافة الإلكترونية وبالكتاب الإلكتروني والنشر الإلكتروني عبر الإنترنت وان يقيم أواثق الروابط مع شتى المواقع

يجب الاهتمام بنشر الثقافة العربية عبر الإنترنت وبذلك يمكننا تحصين الثقافة العربية من مخاطر العولمة الجارفة وبالتالي يمكننا الحفاظ على الهوية العربية ونقل رسالتنا إلى العالم كله عبر شبكة الإنترنت لإثراء الثقافة العالمية فإذا أخذنا بعين الاعتبار أن معظم مستخدمي الإنترنت هم من الأطفال والشباب وإذا نظرنا إلى مدى التغيير الذي أحدثته الإنترنت في أنماط الحياة وأساليب التعليم في

القرن العشرين وما نشاء عنه من ظهور سلوكيات جديدة بين الأجيال الصغيرة بالذات سنكتشف أن غياب مواقع عربية تحاكي أجيالنا وتتعامل معهم بروح العصر سيؤدي إلى تهميش الدور التربوي والحضاري والتراثي الذي تلعبه ثقافتنا العربية، وستجعلهم عرضة للامتصاص وبالتالي سيبدأ اختفاء وضعف هويتنا العربية علينا توظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة الثقافة العربية والاهتمام بالنشر الإلكتروني عبر الإنترنت التي وصلت إلى العالم اجمع مما لا شك فيه أنه أصبح من الممكن ألان إنتاج وتطوير صفحات عربية باستخدام برامج جاهزة توزع على نطاق تجاري وهذا الأمر يعتبر دفعة قوية لانتشار الثقافة العربية

ومن تجاربنا العربية لنشر الثقافة العربية عبر الإنترنت المجمع الثقافي بأبو ظبي يطلق الموسوعة الشعرية الإلكترونية عبر الإنترنت التي تعد أول إنجاز ثقافي من نوعه في العالم العربي يهدف إلى توثيق كل ما قيل في الشعر العربي منذ الجاهلية حتى عصرنا الحالي بهذه الموسوعة دخل العرب العصر الجديد عصر المعلومات عبر أم الشبكات تضم الموسوعة إضافة إلى الدواوين الشعرية أهم معاجم اللغة العربية، كما تضم مجموعة من كنوز التراث العربي في مجال الأدب والشعر تشكل مكتبة في حد ذاتها للموسوعة مثل الاصمعيات والأغاني والامالي والعقد الفريد والبيان والمفضليات

والجمهرة وخزانة الأدب وطبقات الشعراء وغيرها من المراجع المهمة ويقوم المجمع الثقافي شهريا بإضافة مائة ألف بيت تقريبا إلى الموسوعة الشعرية التي يمكن البحث فيها من خلال اسم الشاعر أو الفترة الزمنية التي عاش فيها أو من خلال مطلع القصيدة أو القافية أو المفردة العادية وذلك بسهولة ويسر وحول هذا المشروع الريادي يقدم منذر العكيلي مسؤول قسم تكنولوجيا المعلومات بالمجمع الثقافي بأبو ظبي شرحا مختصرا حول الموسوعة ويقول: في البداية كنا نسعى إلى ملء الفراغ الموجود بالنسبة للثقافة العربية على الإنترنت لا سيما وان وجود هذه الثقافة وما تحتويه من مخزون ثقافي ضخم ربما يكون أكبر محتوى في العالم على الإنترنت لا يزال ضعيفا موضحا أن محاولة إنجاز هذه الموسوعة التي طرح فكرتها وتبناها سعادة محمد أحمد السويدي الأمين العام للمجمع كان جزءا من ملء الفراغ إذن يجب علينا ملء الفراغات بالثقافة العربية

٦ـ تأثير الانترنت على الوطن العربي اقتصاديا

أصبحت الشابكة (الإنترنت) سوقا واسعة للشركات، بعض الشركات الكبيرة ضخمت من أعمالها بأن أخذت مميزات قلة تكلفة الإعلان والاتجار عبر الشابكة (الإنترنت)، والذي يعرف بالتجارة الإلكترونية E-Commerce وهي تعتبر أسرع طريقة لنشر المعلومات إلى عدد كبير من الأفراد ونتيجة لذلك قام الإنترنت بعمل

ثورة في عالم التسوق كمثال، شخص ما يمكنه أن يطلب شراء أسطوانة مدمجة عبر الإنترنت وسوف تصله عبر البريد العادي خلال يومين، أو بإمكانه تنزيلها مباشرة عبر الإنترنت إذا تيسر ذلك أيضاً قام الإنترنت بتسهيل عملية التسوق الشخصي، والذي يتيح لشركة ما أن تسوق منتج لشخص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص بطريقة أفضل من أي وسط إعلاني كأمثلة على التسوق الشخصي، مجتمعات الشابكة (الإنترنت) والتي يدخلها الآلاف من مستخدمي الشابكة ليعلنوا عن أنفسهم ويعقدوا صداقات عبر الشابكة وبما أن مستخدمي هذه المجتمعات تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ٢٥ عاماً، فإنهم حين يعلنوا عن أنفسهم فهم يعلنون بالتالي عن هواياتهم واهتماماتهم، ومن هنا هنا تستطيع شركات التسويق عبر الشابكة (الإنترنت) استخدام هذه المعلومات للإعلان عن المنتجات التي توافق رغباتهم واهتماماتهم

التجارة الإلكترونية أو ما يعرف عامة ب E-Business في الحقيقة تعريبها الصحيح هو الأعمال الالكترونية لأن ال E-Business لا يضم التجارة فحسب بل يتعدى ذلك ولكن عامة ما يعتقد الناس أنها مجرد التجارة أو بيع السلع عبر الانترنت الأعمال الإلكترونية هي في الحقيقة عملية إقحام تكنولوجيا المعلومات و خاصة الانترنت في المعاملات بين الحريف و المقدم الخدمة و

إقحامها أيضا في عملية تسويق و ابتكار المنتج أي احتواؤها في حلقة الإنتاج وذلك يكون في أحسن الظروف بداية من المزود بالمواد الخام و انتهاء بالحريف المستعمل و لل E-Business مزايا عديدة سنأتي على ذكرها لاحقا

أن التشريعات العربية في شأن التجارة الإليكترونية تنمو ببط ء وعلى استحياء فحتى الآن لم يصدر سوى قانون التجارة الإليكترونية في تونس ودبي الأردن والبحرين وفي مصر أعد مشروعا لهذا القانون بمعرفة مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بمجلس الوزراء ولازال حبيس في الأدراج حتى الآن، كما أعد تشريع التجارة عن بعد في دولة الكويت ولم يصدر بعد

تعتبر التجارة الإلكترونية E-trading واحدة من التعابير الحديثة والتي أخذت بالدخول إلى حياتنا اليومية حتى أنها أصبحت تستخدم في العديد من الأنشطة الحياتية والتي هي ذات ارتباط بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وحتى نصل إلى مفهوم التجارة الإلكترونية، لا بد من الانطلاق من تعريف واضح للتجارة الإلكترونية، حيث يوجد هنالك العديد من التعاريف التي بداء المهتمين والمعنيين والمتخصصين في هذا المجال بصياغتها بطرق مختلفة، ولذلك ظهر لدينا العديد من التعاريف للتجارة الإلكترونية، حيث نجد انه لا يوجد لغاية الآن تعريف يمكن القول على انه تعريف واضح وصريح، أو

معترف بـه دوليـا، ولكـن نستطيع القـول بـان كافـة التعـاريف تنطلـق مـن مفهـوم رئيسـي، أو مبنيـة علـى أسـاس، أو تتفـق علـى أن التجـارة الإلكترونيـة تعبيـر يمكـن أن نقسـمه إلـى مقطعين، حيـث أن الأول، وهـو "التجـارة"، والتـي تشـير فـي مفهومهـا ومضمونهـا إلـى نشـاط اقتصـادي يتم من خلال تداول السلع والخدمات بين الحكومات والمؤسسات والأفراد وتحكمـه عدة قواعد وأنظمـة يمكـن القـول بأنـة معتـرف بهـا دوليـا، أمـا المقطع الثاني "الإلكترونية" فهو يشير إلى وصف لمجال أداء التجارة، ويقصد به أداء النشاط التجاري باستخدام الوسائط والأساليب الإلكترونية والتي تدخل الإنترنت كواحدة من أهم هذه الوسائط وقد ورد في المادة الأولـى مـن مشـروع قـانون التجـارة الاليكترونيـة المصـري تعريـف لهـا بأنهـا((كل معاملـة تجاريـة تـتم عن بعد باستخدام وسيلة إليكترونيـة)) فهذا التعريف وعندما لم يحدد الوسيلة الإليكترونية التي تتم بها التجارة الإليكترونيـة أو التعاقد عن بعد فقد كـان بعيد النظر لأننـا مقبلـون علـى عصـر « التلفـاز الرقمـي » ٠ وكـذلك « الهواتـف المحمولـة » كوسـيلة اتصال بالانترنت، ووسائل أخرى ذات تقنية عالية في الطريق فضلا عن ذلك فإن هذا التعريف لم يورد حصر أو أمثلة لوسائل التقنية التي تتم بها التجـارة الإليكترونيـة وقـد تناولـت بعـض الدراسـات المصـرية تعريفـات للتجارة عن بعد ((ففي إحداها عرفت هذه التجارة بأنها تنفيذ بعض أو كل المعاملات التجارية في السلع والخدمات التي تتم بين مشروع تجارى

وآخر، أو بين مشروع تجارى ومستهلك وذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات)) وهذا التعريف كذلك لم يورد حصريا للوسيلة الإليكترونية التي يتم بها التعاقد عن بعد تماما مثلما ورد في مشروع قانون التجارة الإليكترونية في مصر، وربما يكون السبب في ذلك أن هذا التعريف قد ورد ضمن تقرير أعدته ذات الجهة التي أعدت مشروع القانون المذكور -وقد عرفت التجارة الإليكترونية في دراسة مصرية أخرى بأنها((عملية البيع والشراء عبر الشبكات الإليكترونية على المستويين السلعي والخدمي بجانب المعلومات وبرامج الكومبيوتر وأنشطة أخرى تساعد على الممارسات التجارية)) ~ ويلاحظ على هذا التعريف - وإن ورد في دراسة أكاديمية - إلا انه جعل موضوع التجارة الإليكترونية في السلع والخدمات، وكذلك المعلومات وبرامج الحاسب الآلي، وبالتالي يكون قد أضاف جديد لموضوع هذه التجارة وهو المعلومات وبرامج الحاسب الآلي

٧- تأثير الانترنت على الإدارة الحكومية في الوطن العربي

تمضي نظم المعلومات والاتصالات قدماً وبشكل متسارع وتأتي مع كل يوم بجديد، ويمكننا القول بأنه أصبح للكمبيوتر والاتصالات دوراً رئيسياً في المجتمع بشكل عام وفي تطور أداء الأجهزة الإدارية الحكومية بشكل خاص ومن المسلم به أنه من الصعب بمكان رسم صورة لنهاية المطاف لهذه التكنولوجيا ولكن هذه التكنولوجيا لا تزال

حتى الآن تتركز بشكل رئيسيي في بلدان العالم المتقدم، وبالتالي فإن دراسة منجزات هذه التكنولوجيا وتطبيقاتها خاصة في مجال الإدارة الحكومية للأنشطة الحضرية بالمدينة، وكذلك دراسة المشروعات والتصورات المستقبلية في هذه الدول يساهم إلى حد بعيد بوضع النقاط الرئيسية لملامح مجتمع المستقبل

مع تطور مفاهيم نظم المعلومات، وازدهار تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات في النصف الثاني من القرن العشرين، ظهرت أنواع متعددة من نظم المعلومات المبنية على الحاسبات كل منها يسعى إلى تلبية احتياجات معينة في المجالات الإدارية المختلفة، وكل منها يعمل على الإسهام بشكل أو بآخر

في تحسين فاعلية الأداء التنظيمي والإداري وقد كان لذلك الأثر المباشر على الأجهزة الإدارية الحكومية، من حيث رفع كفاءتها وتحسين وتطوير طريقة أدائها

وعلى ذلك ظهر ما يعرف بالحكومة الالكترونية التي تأخذ بالأساليب الحديثة من تكنولوجيا ونظم المعلومات بهدف تبسيط الإجراءات الإدارية في الحصول على الوثائق والقرارات والخدمات الحضرية المختلفة للمواطنين وبالتالي تسيير أعمالهم اليومية المتعلقة بالأجهزة والمؤسسات الحكومية المتعددة من خلال وسائل المعلومات والاتصالات، كما تهدف إلى مساعدة أصحاب القرار في

الأجهزة

الحكومية على اتخاذ القرار في الوقت المناسب

إنه لمن الضروري إدراك التأثير الهائل للتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا ونظم المعلومات على الأجهزة الإدارية الحكومية العربية، وانعكاس ذلك على الأنشطة الحضرية بالمدينة العربية فسوف تتغير الكثير من أساليب تأدية تلك الأجهزة لأعمالها، ومن وسائل تحقيق تلك الأجهزة لأهدافها، وسوف يصاحب ذلك تغيير الكثير من المعتقدات التنظيمية السائدة لقد أصبح لزاماً في ظل تكنولوجيا ونظم المعلومات أن تعيد الأجهزة الإدارية الحكومية في معظم المدن العربية اكتشاف نفسها، وتراجع تقييم خدماتها، والتركيز على طالب الخدمة، والهيكلية التنظيمية، واستخدام التكنولوجيا وسوف يتوقف

نجاح تلك الأجهزة على نحو أكثر من ذي قبل على فهم طبيعة التغير واستباق التكنولوجيا واستخدامها على نحو يوظف مزاياها

إن بناء نظم للمعلومات في الأجهزة الإدارية الحكومية بالمدن العربية أصبح ضرورة ملحة لا بد منها، حيث أصبحت مصدراً جديداً لقوة تلك الأجهزة الإدارية يساهم في تحسين كفاءة وفاعلية الأداء وعلى ذلك يجب على الأجهزة الإدارية الحكومية في المدن العربية أن تقوم برسم سياسات واستراتيجيات لتطوير موارد المعلومات لديها

وتحفيز عملية الانتفاع من أنظمة المعلومات، بهدف تطوير وتنمية تلك الأجهزة بما يتماشى وينسجم مع التطورات الحادثة، وذلك لتحقيق نمو أكثر فاعلية في الخدمات الحكومية وسوف يؤدي الفشل في الشروع في الوقت المناسب بنشاط فعال في هذا المجال إلى عواقب جدية تتصل بقدرة الأجهزة الإدارية الحكومية على توفير الدعم الفعال للتنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية في المدينة العربية

٨ـ تأثير الانترنت على الوطن العربي سياسيا

رغم اختلاف الأيديولوجيات السياسية والثقافية في العالم العربي فإن العرب يقفون مع شبكة الإنترنت للمرة الأولى بلا حدود حقيقية تفصلهم أو حواجز تعترض تواصلهم أو تعوق عملية انتقال المعرفة بينهم؛ إذ أتاحت الإنترنت للعرب إمكانية الخوض في مناقشات ومناظرات حول الدين والمرأة والحكم بجرأة وحرية كبيرة، ويمكننا القول إن الإنترنت أصبحت منبرًا حرًّا في العالم العربي بعدما أرست مجموعة من القواعد الضمنية للتواصل بين الأفراد والجماعات والقوميات المختلفة، وأتاحت إمكانية الانفتاح على المجتمع العالمي على اعتبار أن أي تكنولوجيا تعمل تدريجيا على خلق بيئة إنسانية جديدة

يرى البعض أن الإنترنت ستؤثر على السياسة في العالم العربي، وستجبر القادة العرب على السماح بحريات أكثر، كذلك ستؤثر الإنترنت في الرأي العام وصنع القرار السياسي العربي، حيث إن استخدام الإنترنت سيؤدي إلى إيجاد نظام سياسي يتسم باللامركزية والانفتاح الديمقراطي، ومن الممكن أن تشجع الإنترنت الحكومات العربية على تبني القطاع الخاص ولكن انعكاسات الإنترنت على الثقافة العربية سوف تعتمد على الطريقة التي يقررها العرب في استخدام الإنترنت، وهناك توقعات أن تؤدي الإنترنت إلى المساعدة في تحريك المجتمع المدني العربي وإلى خلق جو يتسم بالحرية والديمقراطية، كما أن الإنترنت لديها القدرة على عبور الفجوة الثقافية بين العرب والغرب رغم مخاوف بعض العرب من تأثير ذلك على هويتهم القومية وثقافتهم و للانترنت أهميه كبرى في دعم القضايا العربية وأهمها الصراع العربي الإسرائيلي، ومقاومة التعتيم الإعلامي الغربي لحقيقة ما يجري من "حرب قذرة بين شعب أعزل لا سلاح له إلا الإيمان بوجوب الدفاع عن مقدسات الأمة الإسلامية، وبين حشود عسكرية إسرائيلية مدججة بكل أنواع السلاح منها المحرم دوليا والمحظور استخدامه" فمنذ انتفاضة الأقصى برز مصطلح الجهاد الإلكتروني والحرب الإلكترونية لمقاومة وسائل

الإعلام الغربية التي تزيف الحقائق وتبين المعتدي كأنه ضحية، والضحية كمعتد غاشم

وهناك أيضا ما يعرف ب الحرب الإلكترونية وأساليبها ومقوماتها فيعرفها بأنها انتقال الهجمات إلى رحاب الفضاء التخيلي (مواقع الإنترنت) بغرض تدميرها أو تعطيلها أو تشويه محتوياتها، وتعطيل البريد الإلكتروني لجهات حساسة وشخصيات على مستوى القيادات السياسية مما يشل ويعيق وسائل الاتصال

وتعود البداية الحقيقية التي صعدت الهجمات "الافتراضية" cyber attacks إلى أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٠، عندما شنت مجموعة إسرائيلية هجمات على موقع حزب الله بعد أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة، حيث قام مختص إسرائيلي في علوم الحاسب الآلي يدعى ميكي بوزاغلوا مع فريق من قراصنة الإنترنت بحذف محتويات موقع حزب الله ووضع نجمة داود وعلم إسرائيل بدلا منها ورد العرب ومؤيدوهم على الهجوم الإسرائيلي بهجمات مماثلة على مواقع حكومية إسرائيلية أهمها موقع مكتب رئيس الوزراء وموقع الكنيست وموقع غرفة التجارة وموقع بورصة إسرائيل وموقع بنك إسرائيل وبلغ عدد المواقع التي تمت مهاجمتها نحو ٢٨٠ حسب آخر إحصائية متاحة أعدتها شركة I defence الأميركية المتخصصة في أمن المعلومات على الإنترنت إذ إن عدد المواقع الإسرائيلية التي تم

الهجوم عليها بلغ ٢٤٦ موقعا مقابل ٣٤ موقعا عربيا أو إسلاميا تعرضت لهجمات مماثلة بل إنه في يوم ٢٩ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠١ تعرض ٨٠ موقعا إسرائيليا لهجمات ناجحة أدت إلى خروجها جميعا من الخدمة من ضمنها موقع رئيس الوزراء الإسرائيلي وموقع الجيش الإسرائيلي وأدت هذه الهجمات إلى التأثير السلبي على الاقتصاد الإسرائيلي، حيث انخفض معدل الأسعار لشركات التكنولوجيا الإسرائيلية حسب مؤشر ناسداك لأسهم التكنولوجيا من ٦٠٠ نقطة إلى ٢٧٠ نقطة خلال شهر واحد منذ بداية الانتفاضة، ناهيك عن انعدام الثقة في الشركات التي تعرضت للهجوم من حيث أمنها وقدرتها على حماية بيانات المستثمرين، فإذا كانت غير قادرة على حماية موقعها على الإنترنت فكيف تستطيع أن تحمي استثماراتهم وبياناتهم

٩ـ تأثير الانترنت على الوطن العربي دينيا

أصبح ممكنًا في عصر المعلومات لهؤلاء الذين لم يتدربوا ولم يؤهلوا كمحترفين في الشئون الدينية أن يمتلكوا بسهولة معرفة دينية وفيرة في إطار ما يسميه الكتاب ظاهرة "التخصصات المتغيرة"، بمعنى أنه أصبح من السهولة تغيير التخصص بين المفكرين والمثقفين والأكاديميين، وبدراسة تأثير عصر المعلومات على الدين

من جهة الطرق والوسائل التي تستعملها الأديان للتعليم والهداية والإرشاد، ومنظومة المعتقدات، يلاحظ أن هناك تطورات بارزة يمكن أن نطلق عليها "عولمة الدين" ومن أهم خصائص هذه العولمة الدينية:

- التغير في الشكل التقليدي الثابت للدين، فهناك دلالات على ظهور تحولات كبيرة في التركيب التقليدي للدين والمثال الأوضح على ذلك هو ظهور خصائص جديدة في الطقوس والممارسات الدينية

- المؤسسة الدينية لم تعد تقتصر على النطاق المحلى: حيث ظهر مفهوم الدين الدولي أو (الدين متعدد الجنسيات) الذي يشير إلى مجموعة منظمة توظف الأنظمة الحديثة لعمليات الهداية والإرشاد، من خلال عملية تنظيمية شبه مستقلة في كل بلد وفقًا للحالة الثقافية والاجتماعية لكل دولة

- حدوث تغيرات في البيئة الثقافية: فبالرغم من المخاوف من هيمنة الثقافة الأمريكية؛ فإن الإنترنت أصبحت محفزًا لخلق المجتمعات الثقافية العالمية ووسيلة غير مسبوقة لنشر العقائد والأيديولوجيات إلى جمهور العالم الأوسع

فالإنترنت تتيح للشخص إمكانية التبشير بالأفكار الدينية وتوصيلها إلى أوسع قاعدة، كما يمكن لأي شخص القراءة عن الدين والكلام مع الآخرين حول الدين وتحميل النصوص والوثائق الدينية والمشاركة في جلسات الطقوس والاستماع إلى الخطب والمواعظ إلخ، وفي المقابل يمكن لمناهضي الدين بث انتقاداتهم وشبهاتهم دون أن تطالهم أيدي السلطات الدينية والسياسية، وهو ما يكرس المخاوف من لجوء البعض إلى طوائف أخرى غريبة وشاذة، أو اندلاع حروب دينية على الإنترنت

ولكن الإنترنت أثرت بلا شك على السلطات الدينية التقليدية من خلال انتزاع بعض صلاحياتها مثل إصدار الأوامر للأتباع والدعوة وتقديم المعتقدات للجمهور العربي.

أهم المصادر والمراجع

١- الإعلام المعاصر محمد محمود ذهبية٠

٢- الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية- نرمين زكريا خضر.

٣- أثر شبكات العلاقات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية- أشرف جلال حسن.

٤- الرقابة المركزية الأمريكية على الأنترنت في الوطن العربي- مصطفى عبد الغني٠

٥- دور التعلم الإلكترونى فى بناء مجتمع المعرفة العربى- د٠ صلاح الدين محمد توفيق، د٠ هانى محمد يونس موسى٠

٦- التعليم الإلكترونى – أهميته وفوائده- صالح محمد التركى.

٧- جمعية التنمية التكنولوجية والبشرية- نبيل الفيومى٠

٨-التعليم الإلكترونى فى العالم العربى الواقع والطموح - عبد الله بن ميران الرئيس٠

٩-مفهوم العولمة - عمرو عبد الكريم٠

١٠- منهج البحث وتحقيق النصوص الدكتور يحيى وهيب الجبوري ٠

١١-الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم- لبيب السعيد ٠

١٢-توظيف تقنيات ويب ٢.٠ في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني- هند بنت سليمان الخليفة ٠

١٣- مجلة دراسات دعوية - مجلة الأحكام العدلية -مجلة البيان -مجلة الجندي المسلم - مجلة مفتاح الإنترنت- مجلة آفاق الإنترنت- جريدة الرأى الأردنية- مجلة الراية ٠

١٤-العرب وعصر المعلومات- د٠ نبيل علي ٠

١٥-العرب أمام تحديات التكنولوجيا -د. انطونيوس كرم.

١٦-التعليم العربي الواقع والمستقبل - د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري ٠

١٧-الآثار الاجتماعية لانتشار الإنترنت على الشباب - ماجد عبد العزيز الخواجا.

١٨-أطفال الإنترنت- أحمد محمد صالح.

١٩-الشباب والإنترنت- عادل محمد العبد العالي ٠

٢٠-تردد المراهقين على مقاهي الإنترنت وعلاقته بالمشكلات النفسية- عبد الله أحمد الغامدي.

٢١-الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها - د/عبد الرشيد عبد الحافظ.

٢٢-العالم الإسلامي في عصر العولمة- د/عبد العزيز التويجري.

٢٣-العولمة تأثيرات وتحديات - ها يل عبد المولى طشطوش ٠

٢٤-ثقافة التغيير- ياسين النصير.

٢٥-التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الإنترنت -هشام عطية عبد المقصود.

٢٦-المصادر الإلكترونية سبل الوصول إليها وقضاياها -ماري بيث فيكو، ترجمة نارمين أبو بكر الويشي.

obeikandl.com